تخريج حديث

"التضلع[1] من زمزم"

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال له: من أين جئت؟، فقال شربت من زمزم ، فقال له ابن عباس: أشربت منها كما ينبغي؟، قال: وكيف ذاك يا ابن عباس؟، قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**آية بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم**".

❖ الصحيح

- **أخرجه** عبدالرزاق (٩١١١)، عن الثوري[2] –ومن طريق عبدالرزاق أخرجه الطبراني (١١٢٤٦/١١)–.
- **وأخرجه** عبدالرزاق (٩١١١)، عن عبدالرحمن[3] بن بوذويه. –وعن عبدالرزاق أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/١)، وفي الأوسط (٢٢١٠)، والطبراني (١١٢٤٦/١١)– وأبو نعيم في صفة النفاق (٦٥).

---

[1] ومعنى التضلع أن تشرب من ماء زمزم فتكثر منه حتى يمتلئ جنبك وأضلاعك. انظر: المجموع المغيث (٣٣٠/٢)، النهاية لابن الأثير (٩٧/٣).

[2] لم يقف العلامة الألباني –رحمه الله– على طريق الثوري عند عبدالرزاق في مصنفه، بل وقف عليها عند الطبراني في الكبير فأعلها بإسحاق بن إبراهيم الدبري (شيخ الطبراني)، وهذه الطريق سليمة ثابتة بإسناد عبدالرزاق في مصنفه.

[3] تحرف في طبعة "المكتب الإسلامي" و "دار التأصيل" لمصنف عبدالرزاق من عبدالرحمن إلى عبدالله. وقد جاء على الصواب (عبدالرحمن) كما في التاريخ الكبير للبخاري (١٥٨/١)، وفي الأوسط (٢٢١٠)، وفي المعجم الكبير للطبراني (١١/(١١٢٤٦)، وأبو نعيم في صفة النفاق (٦٥). وكلهم يروونه من طريق عبدالرزاق.

• **وأخرجه** البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/١)، والدارقطني في سننه (٢٧٣٦)، والبيهقي (٩٧٤١)[٤]، من طريق إسماعيل بن زكريا.

• **وأخرجه** البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/١)، والتاريخ الأوسط (٢٢٠٩)، والفاكهي في أخبار مكة (١٠٧٩)، من طريق الفضل بن موسى.

أربعتهم (الثوري–عبدالرحمن بن بوذويه[٥] –إسماعيل بن زكريا —الفضل بن موسى) عن عثمان بن الأسود قال: حدثنا عبدالله بن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما به. فهؤلاء أربعة من الرواة الثقات[٦] على رأسهم أمير المؤمنين سفيان الثوري يتفقون على رواية الحديث عن عثمان بن الأسود –وهو ثقة ثبت[٧]– عن عبدالله بن أبي مليكة –وهو ثقة فقيه[٨]–.

فهذا الطريق **صحيح**، ولا اضطراب فيه.

• **وأخرجه** البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/١)، وفي التاريخ الأوسط (٢٢٠٧)، من طريق ابن المبارك.

• **وأخرجه** ابن ماجه (٣٠٦١)، عن علي بن محمد، ومن طريق ابن ماجه أخرجه الضياء في المختارة (٩٤). وأبو نعيم في صفة النفاق (٦٥)، من طريق الحارث بن أبي أسامة. كلاهما (علي بن محمد – الحارث بن أبي أسامة) عن عبيدالله بن موسى.

• **وأخرجه** البيهقي (٩٧٤٢)، من طريق مكي بن إبراهيم.

ثلاثتهم (عبدالله بن المبارك–عبيدالله بن موسى–مكي بن إبراهيم) عن عثمان بن الأسود عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر.

ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر هو الجمحي أبو الثَّوْرَيْن –بفتح المثلثة على التثنية–[٩].

قال عبدالله لأبيه: من هذا أبو الثورين؟ فقال: رجل من أهل مكة مشهور، اسمه محمد بن عبدالرحمن من قريش[١٠].

قال ابن عبدالبر –رحمه الله–: (مكّي تابعي، ثقة)[١١].

قال الحافظ الذهبي –رحمه الله–: (محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجمحى، أبو الثورين، عن ابن عباس فصدوق)[١٢].

---

[٤] يرويه البيهقي عن شيخه أبي عبدالله الحاكم، وهو في مستدركه (١٧٣٨)، إلا أن في رواية الحاكم في مستدركه يرويه إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود عن ابن عباس من غير واسطة. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس). فعلَّق الذهبي بقوله: (لا والله ما لحقه توفي عام خمسين ومائة وأكبر مشيخته سعيد بن جبير).

[٥] أثنى عليه الإمام أحمد خيرًا. الجرح والتعديل (٢١٧/٥).

[٦] إلا إسماعيل بن زكريا فإنه صدوق يخطئ قليلًا. انظر التقريب ترجمة (٤٤٥).

[٧] انظر: تقريب التهذيب ترجمة (٤٤٥١).

[٨] انظر: تقريب التهذيب ترجمة (٣٤٥٤).

[٩] انظر: تاريخ ابن معين (٤٢١/رواية الدوري)، الكنى والأسماء لمسلم ترجمة (٤٩٦)، الجرح والتعديل (٣٢٣/٧)، الأسامي والكنى (١٢٢/٤)، المؤتلف والمختلف (٣٣٤/١)، فتح الباب ترجمة (١٤٢٩)، الاستغناء لابن عبدالبر (٤٩٨/١)، تهذيب الكمال (٥٩٣/٢٥)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢٢٥/١).

[١٠] العلل برواية عبدالله (٥١٦/١).

[١١] الاستغناء (٤٩٨/١).

[١٢] ميزان الاعتدال (٦٢٠/٣). ولو وقف العلامة الألباني –رحمه الله– على ثناء هؤلاء الأئمة على محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجمحي، أبي الثورين، وما اكتفى بقول الحافظ في التقريب (٦٠٦٦): (مقبول).

وقال: (محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجمحي أبو الثورين عن ابن عباس فقوي)[١٣]. فهذه الطريق **حسنة**، فثلاثة من الثقات: (عبدالله بن المبارك–عبيدالله بن موسى–مكي بن إبراهيم) يروونه عن عثمان بن الأسود عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجمحي أبي الثورين، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ولا غرابة أن يروي عثمان بن الأسود هذا الحديث عن شيخين –وهو الثقة الثبت– فيحدِّث به مرة عن ابن أبي مليكة، ويحدِّث به مرة أخرى عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر.

وأمَّا ما أخرجه البيهقي (٩٧٤٠)، من طريق عبدالوهاب الثقفي، عن عثمان بن الأسود، عن جليس لابن عباس به، فلا يعارض ما تقدم.

❖ الذين صحّحوا الحديث

- **صححه** الحاكم (١٧٣٨)[١٤]، والضياء المقدسي في المختارة (٩٤)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٢٠٨)، والعيني في عمدة القاري (٩/٢٧٧).

- **وجوَّد إسناده** ابن الملقن في التوضيح (١١/٤٥٨)، وحسَّنه السخاوي في المقاصد الحسنة (٥٦٩).

- **وتابعهما** عطاء عن ابن عباس، كما عند الطبراني (١٠/(١٠٧٦٣)، لكن لا يفرح بهذه المتابعة لأنها من طريق عبدالله بن هارون أبي علقمة الفروي، وهو متروك.

- **وتابعهم** خالد بن كيسان عن ابن عباس كما عند الأزرقي في أخبار مكة (٢/٥٢)، وهذه المتابعة كذلك لا يفرح بها؛ لأنَّها من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.

- **وروي موقوفًا** من قول ابن عباس، فقد أخرج عبدالرزاق عن زمعة بن صالح قال: أخبرني عمرو بن دينار: أن ابن عباس قال: شُربُ زمزم بأخذ الدلو، ثم يستقبل القبلة، فيشرب منها حتى يتضلع، فإنه لا يتضلع منها منافق. وزمعة بن صالح الجَنَدي ضعيف.

كتبه

الشيخ د. عرفات بن حسن بن جعفر بن صالح المحمدي

ليلة الاثنين السابع عشر من شهر المحرم ١٤٤٤هـ

---

[١٣] المغني في الضعفاء (٥٧٣٦). وقال (٧٣٦٩): (أبو الثورين هو محمد بن عبدالرحمن صدوق).

[١٤] قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس).